

مسرحية

أم الزين

تأليف

عبدالرحمن المناعي

1974

الفصل الأول

(المكان: قرية من قرى الخليج العربي .. جميع أهالي القرية يعملون في الغوص على اللؤلؤ .. في ملتقى الطرق المؤدية للبحر .. بعض البيوت في الجانب الأيسر من المسرح وفي الوسط خربة وبجانبها عريش من سعف النخيل في الخلف البحر)

(الزمان: في السنوات الأخيرة من حقبة طويلة لم يعرف فيها أهل الخليج غير البحر والغوص واللؤلؤ . وفي السنوات الأولى لظهور البترول)

(شريفة على خشبة المسرح تتطلع بخوف إلى البحر ... يدخل حمد أثناء حديث شريفة)

شريفة يا ربي كل شي هين بس اللي سمعته ما بغيه يتحقق .. راشد واخوي حمد الاثنين ؟ مع من أتكلم .. مع من أسهر .. مع من اضحك ..؟

حمد شريفة .. شريفة .. شريفة صار لي ساعة أناديك .. شفيك تحكي شلي شاغل بالك ؟

شريفة بسم الله الرحمن الرحيم .. كل وقت اطب على غفلة.

حمد مب على غفلة إلا انتي سافرتي بعيد .. ها .. ياالله.

شريفة شفيه؟

حمد ياالله طلعي إلي عندك.

شريفة ما عندي شي .. شاقول.

حمد شريفة أنا اخوك.

شريفة والله؟

حمد يا بنت الحلال خلي عنك الغشمرة أنه سامعك .. بس قوللي .. ولا تخشين على حمد أخوك.

شريفة بس شاقولك؟

حمد (بغضب) بتتكلمين ولا ..

شريفة لا .. لا .. باتكلم

حمد قوللي.

شريفة انزين ... ياه.

حمد	(يصرخ بها) قولي.
شريفة	(بخوف) يمه.
حمد	(يضحك) شفيك تخرعتي اسمعي قولي وأنا اعطيك شي يعجبك.
شريفة	ردينه على الرشوة عيل مو قايله.
حمد	عاد سمعي شوفي هالنقعة ¹ اللي جدامك اما قلتي وديتك وفركت رمتك ² في الشله ³ لين تطلع روحك مثل أبوك ما مات في البحر.
شريفة	بتم بروحك بعدين.
حمد	ما عليه.
شريفة	وخويتك تموت.
حمد	إذا ما قالت.
شريفة	في ذيك النقعة.
حمد	ياختي يا بعد كبدي يا نضر عيني قولي ورحمت ابوك تقولين.
شريفة	أنت ما تحب النسوان.
حمد	وش ياب هالسالفه؟.
شريفة	عشان ما حلفت برحمة أمي.
حمد	يا شريفة قولي ريقني نشف قولي.
شريفة	قول خير.
حمد	خير.
شريفة	اليوم الصبح وانا جايه من بيت المطوعة ⁴ ياييه ادوا حق أم راشد لأن خاصرتها تعورها وتعرف لين عورتها خاصرتها لازم تشرب المحو ⁵ اللي تسويه المطوعة علشان هالشكل رحت حق المطوعة وجبت من عندها المحو وانا جايه من عند المطوعة شايله المحو حق خاصرة أم راشد وتعرف خاصرة أم راشد ...
حمد	شرفوه تكلمي وبعدين .. شصار.

¹ النقعة هي مساحات صغيرة من الماء تبقى بعد حالة الجزر.

² رمتك أي جمجمتك.

³ الشله قاع البحر الموحل.

⁴ المطوع أو المطوعة المعالجين بواسطة القرآن أو بعض الأعشاب وكلمة مطوع تطلق على رجل الدين قديما.

⁵ المحو هو شراب يقرأ عليه القرآن ليشربه المريض.

شريعة	هذاني باقولك.
حمد	ياالله قولني بدون تطويل.
شريعة	إنشاء الله ... حمد.
حمد	نعم.
شريعة	قول خير.
حمد	خير.
شريعة	لا عدل .. قول خير.
حمد	شريعة أحسن لك.
شريعة	زين ما طول عليك انا خايقة المحو ينكت ¹ من الكوز ² لكن سمعت كلام وقلت اوقف اسمعهم جلست تلفت منيه ما في حد .. منيه ما في حد ... منك.
حمد	ما في حد.
شريعة	لا أم سند الخبازة كانت واقفة هناك.
حمد	وبعدين .. وبعدين كملني.
شريعة	شاكمل انت تخلي حد يتكلم .. قول خير.
حمد	خير .. خير.
شريعة	ويوم شفت أم سند راحت .. تلفت منيه .. ما في حد.
حمد	(محذراً) شريعة.
شريعة	سمعتهم يقولون بكره بيدشون ³ البحر (صمت)
حمد	يعني شتيني اسوي فيك اربط في رجولك حصة ⁴ وارميك في البحر . كل هالسالفة ⁵ وتقولين لي بكره بيدشون البحر .. اسمعي يالله ذلغي عن وجهي يالله.
شريعة	زين لا طقني.
حمد	ياالله ذلغي.

¹ ينكت : ينسكب.

² الكوز : صدفة بحرية كبيرة تستخدم كإناء للسوائل.

³ يدش : يدخل

⁴ حصة : حجر.

⁵ السالفة : الحكاية.

حمد	شريعة تعالي .. تعالي لا تخافين تعالي .. قولي لي انتي تحت راسك شي عندك كلام غير هالكلام .. انه اخوك يا شريعة .. لا تخشين علي .. قولي.
شريعة	حمد .. انا خيفة يودونك الغوص وياهم.
حمد	خيفة علي .. ولا على ..
شريعة	خيفة عليك وعلى راشد .. مابي أفارقكم.
حمد	لا يا شريعة البحر لازم بنروحه مب السنة السنة الجايه .. اللحين استوينه رجاجيل .
شريعة	بس يا خوي انا ما عندي غيرك .. ومابي يصير لك مثل ما صار حق ابوي.
حمد	يا شريعة انتي مره ¹ .. ولازم اتفكرين زين قبل لا تتكلمين واحنا مب احسن من اللي قبلنا .. كل الرجاجيل يروحون الغوص .. واللي الله كاتب له الحياة لازم يعيش.
شريعة	بس يا خوي .. انا.
حمد	لا يا شريعة انتي مب صغيرة جففي دموعك وضحكي من فتحت عيوننا على هالدنيا واحنا نشوفهم رايعين وجايين .. طبولهم ياختي اهيه اهيه وصرخت النهام ² نفسها تحي الأمل في قلوبنا .. نودعهم ونرد نستقبلهم كل سنة .. كل سنة يا شريعة.
شريعة	بس يا خوي .. بس السنة غير.
حمد	(يضحك) وليفش السنة غير يعني كل سنة يروحون البحر بلنجات وأبوام ³ والسنة بيروحون فوق حمير.
شريعة	الله يهداك انتة مب حاس بلي في قلبي.
حمد	ايه يا شريعة كلا في قلبه شقا اللي له .. دشت البحر ماتهم يا شريعة اللي يهم ..
شريعة	قول يا حمد .. قول يا خوي.
حمد	(صمت)
شريعة	أم الزين .. أم الزين ؟
حمد	نعم أم الزين .. منهو اللي ما يحب ، منهو اللي قلبه ما يحب .. ولا علشان أنه فقير يتيم ما املك إلا اللقمة اللي بين يدي والثوب اللي مغطي لحمي .. البحر ما يخوفني البحر ما خافه .. لو اتم طول عمري في البحر ما هممني .. بس مابي قلبي ياكله البربور ⁴ اللي بياكلني .. ما بيه ياكل قلبي .. أريد قلبي يتم يطفا على سطح البحر

¹ مره : امرأة.

² النهام : مغني سفن الغوص.

³ اللنج واليوم من أنواع السفن التقليدية.

⁴ البربور : سمك القرش.

سنين طويلة من مكان إلى مكان لان فيه أم الزين .. وانا خايف اغمض عيني على
صرخة نهام اصحى وما شوف أم الزين مرة ثانية.

شريفة حمد .. شالكلام من وين تعلمته.

حمد قلوبنا هي اللي تخلينا نتكلم .. وقلبي غير وقلبك غير

شريفة قبل قليل بروحك قلت : منهو اللي ما يحب .. أهلا .. حيا الله أم الزين .

حمد أم الزين ...

شريفة (تضحك وهي تجري خارجاً) قصيت¹ عليك (يجلس حمد وهو يتذكر بعض
الحوادث .. يستعيد بعض ماسمع في مخيلته)

(صوت أم راشد)

انا أبوراشد اسمعني يا حمد .. انا ربيتك انتة واختك واللحين يابوك كبرت .. انا مب
عاجز عن أكلكم لكنك صرت رجال ، والرجال يكد على نفسه .. واذا انت ريال الدشه
قريبة وخلصنا نشوف مراجلك.

(صوت أم راشد)

انا أم راشد يا حمد ، أمك وأم شريفة وأم أم الزين .. أمكم كلكم لا تبكي على
ابوك امسح دموعك .. ولدي راشد وبنتي أم الزين واليوم عطاني الله حمد
وشريفة .. قولي يا يمه ، أبوك مات وأنت رجال .. لا تبكي يا حمد .. تعال تعال في
حضني.

(صوت أم الزين)

وانا أم الزين ما سمعت عن أم الزين .. حمد لي مته .. لي مته ما عندك شي
تهاوش² عليه اختك إلا التمرة.

حمد انا أحارب الدنيا وهاوش الدنيا كلها علشان (يدخل راشد)

راشد حمد وين انتة الواحد يدورك واحد واحد واحد ..

حمد راشد اشوفك تلهث ..

راشد شاسوي يا خوك .. أدور أبوي ما خليت مكان حتى المساك³ دورت فيها.

حمد خير إنشاء الله.

¹ قصيت عليك : ضحكت عليك.

² تهاوش بمعنى تصارع.

³ مفردها مسكر وهي حواجر حجرية تقام في البحر قربية من الشاطئ لصيد السمك.

راشد	لا خير .. رجاجيل في المجلس ينطرونه .. إلا قولني شبلاك ويا شريفة.
حمد	ما فيه خير وشصار ؟
شريفة	لا بس لقيتها مبوزه.
حمد	عادتھا ما عليك منها.
راشد	حمد .. فرحان ولا لا؟.
حمد	علشان شنهو ؟
راشد	علشان بيودونك معاهم.
حمد	اكيد .. حد ما يفرح.
راشد	الله .. الواحد بكره يتعلم ويصير نوحدة ¹ عنده مركب ويزوه ² يتأمر عليهم ويحط القماش ³ بين يده.
حمد	الله يحقق امانيك.
راشد	اسمع يا حمد .. لين شفت ابوي قوله راشد يدورك.
حمد	انشأ الله
راشد	إلا قولني ما شفت سلطان ؟.
حمد	اظن .. شوف الحصاه السوده اللي هناك عند آخر المايه.
حمد	نعم أشوفها .
راشد	هذه الحصاه .. سلطان .
راشد	هناك شيسوي ؟.
حمد	يغسل السفرة صار له مدة .. وكله يغسل السفرة .
راشد	على كل حال أروح أدور أبوي أحسن من سلطان .
حمد	لين مر هالصوب باقوله (راشد يخرج ... بعد لحظات تدخل أم راشد)
أم راشد	حمد.

¹ نوحدة كلمة فارسية تعني قبطان.

² يسمى مجموع البحارة على سفن الغوص يزوا والواحد منهم جزوي.

³ القماش : اللؤلؤ.

حمد	نعم يا يمه.
أم راشد	حمد أختك شريفة شفيها؟.
حمد	والله يا أم راشد شريفة ما عندها سالفه قلبها ما يتحمل .. خايفة علينا من البحر ..
أم راشد	يا ولدي انت رجال وانه حاولت ويا بوراشد بس هو ملزم ان ياخذكم وياه.
حمد	يا يمه انا مب خايف من البحر وعرف إن الناس كلهم ملهم شغل غير البحر بس هي تعرفين.
أم راشد	لا تخاف يا حمد .. هذا انت واختك عيالي .. ويعلم الله ان ما فيكم زود على راشد وأم الزين .. فهمها يا حمد .. قولها .. والله يوديكم بالسلامة ويردكم بالسلامة (وهي خارجة) نفرح بكم يا رب ونشوف عيالكم.
حمد	ايه يمكن اتشوفينهم بس الزمن يعطينا فرصة .. يعطينا وقت علشان نجيب عيال.
أم الزين	(تدخل فجأة عندما تكتشف وجود أمها تختبئ حتى تخرج) راحت ؟
حمد	أم الزين.
أم الزين	ها .. بروحك ؟
حمد	ما عندي شي أحارب علشان.
أم الزين	شتقول؟ .. أنت تساسر ¹ نفسك.
حمد	لا .. بس مب عارف شاقول يا أم الزين .. فرحان وايد.
أم الزين	علشان بتروح؟.
حمد	لا .. علشان شفتك .. ما تصدقين شلون باطير من الفرع .. أم الزين.
أم الزين	في واحد جاي من البحر ... مع السلامة.
حمد	خليني اشوفك مرة ثانية.
سلطان	(الخادم يدخل المسرح حاملاً السفرة) اللي حظه مثل حظي يغرق روحه ياهي مصيبة .. يا لاجواد يا هل الشيمه.
حمد	خير يا سلطان .. شفيك .. شصارلك ؟
سلطان	مصيبة .. مصيبة يا عمي.

¹ تساسر نفسك : تهمس لنفسك.

حمد	خير إنشاء الله .. ضربتك لخرة ¹ ؟
سلطان	يا ريت .. يا ريت يا عمي.
حمد	عيل شفيك.
سلطان	خسارة عمري .. خسارة شبابي ...
حمد	شفيك حد قال لك شي؟ .. حد سبك؟.
سلطان	يا ريت .. يا ريت
راشد	(يدخل مسرعاً) وتاليتها حصلتك يا بوز الفقر.
سلطان	مب فارغ لك.
راشد	عجيب .. اشوفك مغتاظ.
سلطان	وراه عجيبه ما عرف اغتاظ .. ما عرف أكشر .. مو ادمي .. مالي وجه مالي بوز.
راشد	شوف عاد احسن لك تقولي شالسالفة حمد ما تقولي شبلاه ؟
حمد	والله صبيكم وهو قدامك عورني راسي وانا انشده ولا قالي ... انا مالي خص فيكم.
راشد	يا سلطان يا عم سلطان قولي فديت امك قولي.
سلطان	شاقولك .. سنة كاملة وانا اجمع ، اجمع وهالسفرة اللعينة النحسة خذت كل التعب .. راح خسارة.
راشد	للحين ما فهمنا شي.
سلطان	عمي ، عمي راشد طالع ، طالع وراك هناك.
(يخرج من كوخ صغير في طرف المسرح ، رجل فاقد احد يديه .. ويقطع المسرح متجهاً إلى البحر)	
سلطان	شفت يا عمي.
راشد	نعم شفت هذي اللي يقولون عليه سالم الدقل .. شفيه عجه رجال ماله حد في هالدنيا.
سلطان	يا عمي هذي كنه يريور.

¹ نوع من الأسماك السامة يسمى عربيا بـ عفريت البحر.

راشد	لا تضيعنا عن سالفتنا.
حمد	خله عنك يا راشد هذي ما عنده سالفه... قولني يا راشد حصلت ابوك ؟
راشد	نعم حصلته .. بس انا ما ادري شيصير ابها البلد اليوم .
حمد	خير وشفيه ؟
راشد	لا بس وجوه الناس متغيره.
حمد	أكيد لازم بكره الفراق ... بشر.
سلطان	ايه على شبابي.
راشد	ردينا مرة ثانية يا سلطان ما تقول لنا شبلاك؟.
سلطان	وانا اغسل هالسفرة المنحوسة في النقعة اللي هناك (يعود الرجل مرة أخرى ويدخل إلى بيته الصغير) خشني يا عمي رجع مرة ثانية.
سلطان	عمي هذا ليش ما يتكلم مع حد ؟
راشد	يا سلطان كمل قصتك ولا ..
سلطان	لا ما يحتاج وأنا في النقعة على السفرة افركها ... افركها زين ما زين بالرمل والله العظيم.
راشد	ايه كمل .. كمل.
سلطان	طاحت الروبية ¹ في النقعة روبيتي اللي جالس اجمع فيها سنة كاملة آنة على آنة، روبيتي يا عمي .. روبيتي.
راشد	(يضحكون) بس وهالقصة الطويلة على روبية.
سلطان	ايا .. ايا على روبيتي.
أبوراشد	(يدخل فجأة) بس ، بس وعدم .
سلطان	(يصرخ وهو يجري إلى أحد الزوايا) عمي بوراشد .
أبوراشد	وين منخش ² من العصر للمغرب .. واحنا اندورك خدام حق شنهو .. يالله قدامي وانتو جالسين هنيه شتسون المجلس ما حد فيه .
راشد	يا بيه .. أنه توني جاي والله العظيم .

¹ الروبية عملة نقدية هندية كانت تستخدم في الخليج قديما وتتكون من 16 آنة.
² مخنبي.

أبوراشد سلطان يا الله قدامي يا الله وانت يا راشد برز¹ اغراضك .. ابيك تصير رجال .. وانت يا حمد .. يا الله يا سلطان قدامي اقول لك .. باكر الجلسة من فجر وقبل لا تطلع الشمس بنتوكل على الله .. يا رب تيسر ... يا رب تسهل ..

**(يفرحون كلهم ما عدا حمد .. تطفأ الأنوار وحمد جالس بنفس المكان،
تمر بذاكرته بعض الحوادث .. نسمع صوت والده)**

انا ابوك يا حمد تحمل باختك يا ولدي .. امك الله يرحمها كانت تحبكم .. وايد .. حمد شريفة صغيرة وانت اللحين تفهم لا تهاوشها خل بالك منها وانا انشالله باييلك وياي عوعو² لك وواحد حق اختك تلعبون فيه .. لا تبكي يا حمد .. انت رجال .. بكره بتروح البحر وبتستانس وباشوفك قوي مثلي .. مثل ابوك ...

حمد يا ييه .. جا اليوم اللي اتمناه .. باكر بنروح بنطوف الغيب³ ، باكر ولدك حمد الصغير بيصير رجال بيدش البحر .. بكره يا ييه باشوف الغبة الى خذتك وختنا يتامه عقبك .

أم الزين **(تدخل وهي خائفة)** حمد .. حمد بتروح يا حمد .

حمد أم الزين هناك وراء هالخط البعيد في شي احاربه علشانك وعلشان اختي وعلشان اللقمة اللي بناكلها.

أم الزين حمد وانا لا تنساني .

حمد أم الزين ليش وجهك تغير وين ضحكك وين شطانتك وين صراخك .

أم الزين حمد في هاللحظة ما قدر اضحك وانت طول اليوم ماخذك البحر هذا قبل لا تروح طول يومك على هالسيف⁴ صرت تحب البحر أكثر مني .

حمد منك انتي .. لا لا يا أم الزين انتي .

أم الزين انا أم الزين ولا ما سمعت عن أم الزين .

غناء انتي يا أم الزين يا ورده شذيه
غاص لك الغواص حانت له المنية

(تحاول أن تعود إلى طبيعتها الأولى)

حمد انا .. انا أم الزين سمعت .

حمد مايرد احد يسمعني انتي مب أم الزين اللي يغنون عليها الناس ، انتي في قلبي شي ثاني .

¹ جهاز.

² عوعو : نجمة البحر تربط بطريقة معينة وتبدو كحيوان يحضرها البحارة للأطفال يلعبون بها.

³ مفردتها غبة وهي مياه البحر العميقة.

⁴ السيف : شاطئ البحر .

أم الزين	حمد والبحر .. البحر بينسيك أم الزين .
حمد	لا ، لا مازن ولا حتى النوم يقدر ينسيني .
أم الزين	قول بترجع يا حمد .
حمد	إذا تبيني ارجع لا ترسمين في خيالي هالصورة الحزينة .. خليني اروح وفي بالي وخيالي أم الزين اللي كل الناس يفرحون بشوقتها ، اللي كل الناس يتمنون سخريتها وضحكها .
أم الزين	حمد حمد انا ما اقدر اشوفك رايح ولا .. ولا ابكي .. حمد تحمل بروحك ، ارجع لي ..
حمد	لا يا أم الزين انا بارجع وارجع ولو سباحة .. لا تصدقين اني باخلي قوة تردني وانت في قلبي ، وانت موجود على هالسيف تنتظرين .
أم الزين	حمد .. انا أم الزين يا حمد .. ولا انت ما سمعت عن أم الزين .
غناء	رفعت راية حزن سوده مثل عينك يوما تبدي الحجر ويوم ادمعت عينك رحلنا احنا ابجر وسافرت انا بعينك لا تنسى قلبا هوى قريبك وقال عيني انت في خيال العذارى متوج بعيني كيف البصر ودعك وانت في نظر عيني الله يرد البصر واعيش انا بعينك
حمد	مع السلامة يا أم الزين مع السلامة (تخرج أم الزين .. تخفض الأنوار)
	(يدخل أبوراشد برمي بعض الأغراض إلى حوض حمد بينما يأمره بالتوجه إلى البحر... تسلط الأنوار على مجاميع يدخلون المسرح مسرعين إلى حيث البحر ، بينما الأنوار تعلن مولد يوم آخر ، حمد يسير في مؤخرة المجموعة)
غناء	ودعت ناس بروحي وهم بوسطها سكاكين ¹ لو عيوني شحت بماها والقلب فيه السكاكين ² يا أبوام يا أم الصواري يا ناس ياهل السكاكين ³ لين دحت ⁴ المايه قلبي رجف على ما طرا له
	(خلال المواعيل السابق يكون المسرح قد فرغ من المجاميع الداهية .. يعود صوت حمد مختلطاً مع صوت المواعيل)

¹ سكاكين بمعنى ساكين .

² جمع سكين .

³ دفة السفينة تسمى في الخليج السكان وجمعها سكاكين .

⁴ دحت الماية : انسياب الأمواج على الشاطئ .

نهاية الفصل الأول

الفصل الثاني

المشهد الأول

(نفس المكان بعد انقضاء شهرين .. المدة الزمنية بين الفصلين ... الوقت صباح والخادم سلطان موجود على المسرح مفترش الأرض)

سلطان البحر طبع مراكب .. كنت اقول حق عمي بوراشد أنا رجال ولازم اروح وياكم البحر ، انا مب حرمة علشان اجلس في البيت ... يقول (مقلدا طريقة بوراشد في الكلام) يا سلطان انت شغلك خدام تجلس في البيت تقضي حاجة أم راشد واسمك رجال في البيت .. كنت اتمنى .. ولكن عقب الهوى والعواصف اللي جات أول امس اقول الحمد لله اللي ما رحت وياهم ، مره حرمة ولا الموت اللحين ودوني ما ودوني في اللعنة مات بوراشد ما مات في اللعنة (يدخل رجل)

الرجل سلطان .

سلطان لو تكسرت ابوامهم في اللعنة .

الرجل سلطان عمتك تريدك .

سلطان في اللعنة .

الرجل شتقول .

سلطان ها .. لا لا .. انت بالله عليك وين جاي .

الرجل انا رايح احدثق¹ يا خوي الله يلعن المرض ، لو ما طحت مريض كان اللحين وياهم في الغوص .

سلطان ايه وياهم تسلم على عزرائيل .

الرجل شالكلام .

سلطان عيل انت تصدق ان هالظربة اللي جات امس بتخلي حد .

الرجل على ربك ما يقوى شي .

سلطان بس البحر يبلغ الجميع .

الرجل يا ريت حد معاي الحداق بروحي ماله حلاه قبل لا انسا عمتك أم راشد موصيتني لين شفتك اقولك انها تريدك .

¹ احدثق تعني أصطاد سمك .

سلطان	ومن اللي قال لك اتشوفني .. ليش ما مريت من طريق غير ، هذي طلباتها ما (يخرج الرجل بينما سلطان يغني) انتي يا أم الزين ، يا وردة شذيه غاص لك غواص حانت له المنية (صوت أم راشد من خارج المسرح)
أم راشد	يا سلطان .. يا سلطان .
سلطان	جاي يا عمتي .. هذاني جاي (يخرج .. يدخل رجلان المسرح من جهة البحر)
سالم	انا فقدت الأمل فيهم هذه الضربة من ثلاثة أيام ولا حد منهم بين .
مبارك	يا رب سترك ، هذي نصيب يا سالم قبل هالهواء بيومين نرد من البحر وهم ... لكن دام النوخذه بوراشد وين يردون .
سالم	يا بو محمد من يصدق في سنة وحدة ولده وحـمد الله يرحم الأولين قالوا لنا اللي يريد يعيش ويعيش عياله يدش البحر وعمره عشر سنوات .
مبارك	ودشيننا البحر لكن السنة انا سمعت قبل الدشه بيومين أن هناك ناس غرب ¹ جايين يحفرون الأرض وخدوا ناس معاهم يساعدونهم لكن ما دريت ان هالدنيا بتتغير في شهرين .
سالم	ايه يا محمد احنا زين اللي دشينه ويا عيال صقر من يوم اسمعوا ان الناس كلهم يشغلون ويا الغرب في البر ويحصلون بيزات وايد ، وبعد مثل ما تعرف القماش مو مثل الأول قيمته رخصت .. ردينا كلنا الا بوراشد .
مبارك	يالله تردهم يا رب ثلاث ايام عقب هالضربة .
سالم	مكتوب لهم عمر ثاني كانهم نجو .
مبارك	الله قوي الله يرحم برحمته .
سالم	لكن يا بو محمد اخاف لين جلسنا هنيه نطالع طريقهم يروح علينا الوقت ، واخاف لين رحنا حق هذول النصاره ² ما يعطونا شغل ويقولون لنا الشغل خلص .
مبارك	لا يا سالم يريدون ناس كثير ، ولا تصدق اني باروح قبل لاشوف ايش صار في بوراشد، جماعتنا واخوانا كلهم غايين ، واحنا نروح ، لا يا سالم صيرنا خمس ايام نصبر بعد خمس ايام نصبر بعد (يخرج الرجل العاجز من الكوخ حاملاً بعض أمتعته)
مبارك	سالم طالع .
سالم	وين رايح يا سالم .. سالم وين رايح .
مبارك	وقف يا سالم وين رايح هالعشه ليش تركتها .

¹ غرباء

² المقصود هم الإنكليز .

سالم اظن ان ما في حد احسن من حد .. سمع مثل ما سمع غيره وراح حق الدنيا الجديده
يدور له شغل .

مبارك بس هذا يده مقصودة شينفعهم به .

سالم المسئلة مب مسئلة غواصه هناك يقولك كل واحد يشتغل .. كلن له شغله تناسبه .

مبارك حتى انت يا سالم تميت نص عمرك ابها العشه لا تكلم حد ولا تسمع حد .. حتى
انت رحت ، عيل من بقى . صحيح ان الدنيا تدور بسرعة .

سالم هذا صار له سنين في هالعشه على زمن بوراشد انقصت يده ومرته توفت ، تم صحن
بيت بوراشد يروح ويجي على هالعشه لين صار سالم الدقل قصة في هالبلاد حتى
بوراشد حلف انه ما سمع صوته من عشر سنين .

مبارك بس خلهم كلهم يروحون بس اشوف وجوهم يردون بسرعة حق اعيالهم حق اهلهم ،
خل المراكب مقطوعة على هالسيف تشهد على زمن .. خل الأطفال يلعبون
ويتذكرون .

**(في هذه اللحظة يدخل أحمد إلى المسرح رجل في الأربعين يرتدي بنطال
وقميص بشكل مضحك)**

أحمد حتى الأطفال ما عندهم وقت يلعبون على هالمراكب .. بيصير لهم شغل يسليهم عن
اللعب والركض في الدوايس¹ .. بيصير عندهم شي .. ينسيهم مقص الخيط
والكلينه² .. هم اللي لازم ينسون الدموع والموت لازم نعلمهم أغاني جديدة غير توب
.. توب يا بحر .. ودوهم بعيد عن البحر ولا تذكرونهم عن هالزمن .

مبارك لا يا أحمد هذي هو الكلام اللي تعلمته ولا حتى هالبس الجديد اللي عليك .. صحيح
ان الدنيا تغيرت لكن لا اللي ينسى ماضيه ماله حاضر ، زمان البحر بيتنم نحازي³ ابيه
أولادنا في ليالي الشتاء الطويلة ... نص عمرنا يا أحمد شلون ننسى .

أحمد لا انك لازم تنساه باكر الفلوس بتنسيك اياه .. شلي يخليك تذكر الملح والبحر ..
شلي يخليك تذكر اليرابر والدول .. شلي يخليك تذكر التمره المغموسة في الملح ..
شلي يخليك تذكر الموت والهوى والغرق .

مبارك باتذكر كل شي .. حلو حلو حلو .

**(فجأة تنداعى العشه التي كانت بيتاً صغيراً لسالم الدگل وتطفئ الأنوار
وتضاء مرة أخرى لنشاهد الثلاثة يشاهدون العشه)**

مبارك حتى هالعشه اللي شهدت حياة طويلة تمت ماسكة روحها لين راح راعيها ، ويوم قفا
طاحت.

¹ الأرقه
² ألعاب شعبية قديمة.
³ نحكي به أو نرويه.

أحمد	علشان تصدق كلامي علشان تعرف ان كل شي بينتهي .
سالم	لا حول الله يا رب .. المسئلة مب هينه ، المسئلة اللي هناك الربع اللي للحين ما بين لهم خير .
أحمد	هذا هي النهاية .. نهاية أيام الشقا والفقر .
مبارك	بس يا أحمد...انت شمتان ؟
أحمد	لا أنا فرحان .
مبارك	فرحان وكل هل الديرة ماردوا من سفرتهم .
أحمد	لا يا مبارك بس فرحان لان هم بيرجعون ويحصلون الزمن غير .
سالم	يا رب .. يا رب انت سامعنا يا رب برحمتك احفظهم ، يا رب بمقدرتك رجعهم .
مبارك	يا الله يا جماعه وقت الصلاة نروح عند الراس نصلي هناك وننظر يمكن نشوف اثر .
أحمد	يا الله انا وياكم (يخرجون الثلاثة وتدخل أم الزين و شريفة)
شريفة	وينهم وينهم يا بحر ؟
أم الزين	بيردون الأمل كبير يا شريفة بيردون لازم يردون .
شريفة	انا قلبي قارصني .. خايفة يا أم الزين .
أم الزين	لا تخافين اللي له عمر لازم يرجع .
شريفة	يا رب الليل نفسه يعجز من الظلام والنهار يتعب من الشمس ، واحنا يارب ما نتعب من التوسل لك .. ندري يا رب انه ما فيه ارحم منك ولا فيه اعطف منك .. ردهم يا قوي ، ردهم وفرح قلوبنا.
أم الزين	هذي آخر مرة .. آخر مره يحطون رجولهم في غبيك السوده .
شريفة	أم الزين اللي قلته ما انساه .. ابي اشوف كل واحد منهم .. وان اتحقق امتيتي .
أم الزين	ها .. شبتسوين ؟
شريفة	بارقص .. باغني .. باطير .. كل شي اقدر عليه باسويه .. بس .. بس .. بس .. ما اظن .. ما اظن العاصفة كانت شديدة.
أم الزين	لا يا شريفة .. لا لا

غناء	يا خوي طال الرجا واشتاقت العبرات ذوقنا درب الصبر يا عزوتي حسرات كل ضربه من موجتك تفزع الونات واليوم دار الشهر وما بانت الفرحة ما درى علام من شقا وما بين بجرحه فيك الأمل يا بحر لا تدمي القرحة يا رب يا مسهلا يا محي الأموات
أم الزين	يا رب مهما طالت المدة .. عندنا امل كبير في امواجك يا بحر.
شريفة	امك قالت البحر له عادة يعطي وياخذ.. كل سنة نقدم له الضحايا حتى نأخذ منه لقمتنا ورزقنا .
أم الزين	شناخذ من الدنيا غير نص عمرنا لحظات انتظار وصبر .
شريفة	قهر وألم هذي هي الدنيا بس الفرحة اصغر .. اصغر من كل لحظة .. والليالي تخلي الوقت يطول والدنيا تغيرت ، الحين لازم تردون علشان تذوقون الراحة مثل غيركم .
شريفة	صبري يا أم الزين .. صبري أبوك وراشد لازم بيردون .
أم الزين	بس أبوي وراشد ؟
شريفة	واخوي حمد .
أم الزين	وكل الناس .. كل الناس .. كل الناس ..
غناء	سافرتوا وان كان لي دمع رخص فيكم احلف الطير دوم إن مر يوافيكم يامسافرين كيفكم موحش نواديكم والغربة يا من يبيع الوصل كان شاري ملح البحر كحل عيونك ولا بداري كانك رحمة الشقي وسئلت عن أخباري تراني دمة حزن تندب شواطئكم
سلطان	(يدخل وهو يضحك) حسبي الله عليك .
أم الزين	ما تقولي شيضحك؟
شريفة	قلبه خالي .
سلطان	نعم خالي .. اخوه يحب اختك واختك تحب اخوه وخوها يحبك وليحبك يحب اخوها واخوها ايحبك .
أم الزين	شلون .. شلون شتقول انتة خرفت .

سلطان	لا بس يعني انه مالي خص .
شريعة	المهم شيشحك واللحين وقت ضحك .
سلطان	لا بس قصة .
أم الزين	قول .
سلطان	أم الزين عيونك حمرة .
أم الزين	يا سلطان بتقول ولا لا .
سلطان	شلون اقول وعيونكم ثنتيناتكم حمرة .
شريعة	حمرة .. حمرة .. شعليك .
سلطان	شلون شعلي .
شريعة	تعالى عنه يا أم الزين خليه ما عنده سالفه .
سلطان	لا بس باقول لكن وانا جاي يم بيت سعيد لقيته طالع من البيت .. ولا بس هذي الله اسمه (يضحك) ولا شكله عقب الوزار ¹ .
أم الزين	يا سلطان .. نبي نفهم منك .
سلطان	ماسكم فهموا .
أم الزين	زين قول مرة ثانية .
سلطان	اقول لكم وانا جاي يم بيت سعيد لقيته طالع من البيت ولا بس ذي ذاك هذيه اللي شكله ويضحك مثل الشملول ² والله خراطه ترقينا لا ولا له مشيه كنه دعلي ³ .
شريعة	شلابس وشلي يضحك ؟
سلطان	لا .. بس شكله .
شريعة	شلون ؟
سلطان	اقولك لابس هذيه ايه طانطلون .
أم الزين	وين رايحه يا طنازه ، قالت رايحه اتطنز ¹ .

¹ الوزار هو الإزار أو المنزر.

² السبروال.

³ القنغذ.

سلطان	انا طنازه الله يسامحك .
أم الزين	هذي المصيبة .. الواحد ما يقدر حتى يحاسب نفسه دام انك عايش .
سلطان	أكيد تبون تهيتون لا شغل ولا مشغله .
أم الزين	بس عاد لا طول اللسانك .
سلطان	مب مطوله بس امك تبيك .
أم الزين	تونه طالعين ..
سلطان	وانا شيهمني انا علي ابلغكم كلام أم راشد .
شريعة	عرفنا روح قدامنا واحنا جايين .
سلطان	على كيفكم يعني مب جايين .
أم الزين	انا قلت لك جايين .
سلطان	انا ما عرف شاقول بتجون ولا مب جايين .
شريعة	جايين يا سلطان جايين .
أم الزين	قلت لك بنجي وراك .
سلطان	باقولها مب جايين .
أم الزين	ياالله يا شريعة مالنا الا حكم الشيخ سلطان .
سلطان	اللحين فهمت .
أم الزين	شفهمت .
سلطان	انكم جايين
(الثلاثة يخرجون من المسرح.. يدخل أحمد ومبارك حاملين راشد و وراءهم .. سالم ممسك ببوراشد واثنين آخرين يرتمون على رمال الشاطئ ورائهم حمد يجر رحليه إلى وسط المسرح)	
أحمد	امسك ذاك الصوب يا مبارك .
مبارك	الحمد لله .. الحمد لله يا بوراشد .

¹ مثل شعبي والطنازة تعني السخرية.

سالم	اللي كاتبه الله يابوراشد البقى براسك .
مبارك	لا حول ولا قوة إلا بالله كل شي بأمره ، الله يرحمكم ، الله يرحمكم .
بوراشد	ولدي ياسالم .. ولدي راشد يومين واحنا من لوح لي لوح ، ويوم الله كتب لنا النجاة يروح مني .
سالم	هذي قدرته يا بوراشد كله بتدبيره .
مبارك	الله ريحنا من البحر يا بوراشد .
بوراشد	جاتني الأخبار لكن ما هقيت ان البحر ببسطي علينا باخر لحظة .. كنت اقول بنكمل هالدشه وبعدين كل واحد على كيفه .. لكن .
سالم	كل شي بأمر الله يا بوراشد .
بوراشد	ولدي ، حلالي وكل شي راح .. راح .
سالم	اللي ياخذ يعطي ، يابوراشد الله كريم .
مبارك	انت يابوراشد كبيرنا وكل اللي نملك حلالك .
بوراشد	كل شي يتعوض يا مبارك .. لكن .. لكن راشد . راشد وأمه شاقول لها ، شاقول لها ، قالت لي لا توديه .. لا توديه لكن ..
سالم	ما كتب الله كان .
بوراشد	أخوها وأبوها واللحين ولدها اللي ما عندنا غيره .. ولدنا اللي ما عندنا غيره خذاه البحر .
حمد	لا يا بيه انا .. انا ولدك .. انا خدامك .. راشد اخوي الله يرحمه وانا خدامك .. اللي كتبه الله صار واللحين مالنا الا الصبر يا بيه .
بوراشد	الله يسلمك يا حمد .
مبارك	كفو يا حمد .. رجال (يحملون جثة راشد ويخرجون.. حمد ينظر تجاه البحر)
حمد	هالشكل يا بحر .. ما تغير طبعك ما تعطي إلا بثمان ، وأي ثمن يا ظالم ، إي ثمن ، تاخذ أرواح .. أرواح .. ليش ما تخلي العيون سعيدة فرحانة . ليش تقلب فرحتهم أحزان .. ليش تجرح قلوب وتذوقها المر .. ما يسوا علينا اللقمة اللي ناكلها مغموسة في الملح والدموع .. ما يسوى ، ما يسوى يا ظالم (صوت البحر مؤثرات صوتيه)
البحر	صحيح يا راشد كل شي بثمان .. ولا تريد الحياة سهله لكن بتشوف إن البحر هو البحر .. رزقكم ونبع الخير اللي ما يخلص .

حمد كنت دوم نبع الخير اللي ما يخلص لكن كنت دوم كماشة الموت اللي ما ترحم ولا تشيع تاخذ ويا ريت عطايك غالية مثل الغاليين اللي تاخذهم كل سنة ، ثمن اللقمات القليلة .

البحر هذي إرادة أقوى مني ومنك .. إرادة الله يا حمد .. إرادته إن يكون رزقكم بين أمواجي الزرقة .. إرادته إن لكل شي ثمن وما في شي بالهين .

حمد الله .. صحيح كل شي بإرادته خلانا ندوق منك كثير ، بس الحين الله رحمننا منك ومن أمواجك الظالمة من أنياب الموت في غيبك السود ، خلاص عقب اليوم مو محتاجين أن نقدم لك الضحايا والقرايين لقمتنا بتصير أسهل من الأول وألذ من الأول بدون دموع .. بدون الم وبدون فراق طويل .. زمانك انتهى ... راح .

البحر (بقهقهه) لا تفكر يا مسكين إن بس زمانني فيه المصايب .

حمد مهما كثرت المصايب بتهون .. بتهون من مصايبك .

البحر لا يا حمد هذي حكمة الله كل زمن له وجهين كل وقت وفيه حلاوته وتعاسته .

حمد المهم ان الله ريحنا من زمانك كفانا دموع وشقا.

البحر الله ونسيت الفرحة .. نسيت الخير والسعادة في هالدقيقة ما يطرا عليك إلا الموت وراشد ، نسيت الخير ، لكن بكره بتشوف .

حمد شباشوف أكثر من اللي شفته ، كثر صرخات الألم اللي سمعتها .. كثر ما شفت من ناس تبلعهم بدون رحمه .. لا كل اللي باشوفه اهون مصيبة منك ..

(مؤثرات صوتيه .. ظهور خيال راشد على المسرح)

راشد حمد لا تنسى حنا اثنين ما يندرا عقب كم يوم كم واحد بنصير (صمت وصوت عواصف) حمد انه مايريد في هاللحظة إلا أن اقولك تمنيت لو رجعت هناك .. خاطري اشوف شريفة مرة ثانية ، اتمنى اشوفك مع أم الزين ، اللحين ماستحي منك يا حمد ابي باقولك كل شي يا حمد كل شي (صوت تكسر السفينة وهبوب عاصفة اكبر وأصوات استغاثة وهدوء مرة ثانية) الحين رد البحر هادئ مثل أول ما دشينه لكن احنا مب على بوم ، احنا على حطبه يا حمد واحس الدنيا صغيرة .. حمد اذا شفت البر عقبي اذا لمست يدك ذاك الرمل ، واذا رحت عند ذاك السيف وجلست عند ذيك الحصاه وشفت شريفة وأم الزين قولهم انا انا أحبهم أحبهم كلهم .. بس رجلي ثقيلة احس بنفسني اني رايح بس ودني هناك ولو جثه هامدة ، ودني هناك .. مع السلامة يا حمد .. مع السلامة ، امسك اللوح زين .. لازم انتة تعيش مع السلامة .. مع السلامة (مؤثرات وأصوات حزينة)

البحر كل واحد مكتوب عليه الموت بيموت .

حمد يا ريته مات بروحه موته قتل المحبة في قلوب تنطره ، في عيون سهرانه مشتاقه لشوفته .

البحر	بكره يا حمد بتشوف .. بتشوف (مؤثرات وظهور شريفة في ركن المسرح)
شريفة	راشد انت ضعت في البحر ورجعت بلياروح .. رجعت عقب ما خذ منك البحر الروح والحياة .. راشد هالسواد ما شيله عن جسمي إلا لما أشوف حمد وأم الزين في بيتهم وتحقق أمنيتك ، لا تخاف يا راشد روحي مع روحك في ذيك الغيب انا معاك .. معاك يا راشد .
حمد	سمعت يا ظالم شلون تجازي الناس على لقمة ما تترس بطونهم ، شلون تاخذ الثمن غالي .. الله فكنه منك .. ريحنا من بلاويك .
البحر	حمد .. الطبيعة عمرها ما تنتهي انا رزقكم وانه حياتكم واذا كنت تصبر عن الهوا والأكل بتصبر عني .
حمد	لا خلاص زمانك ولى بدون رجعة لا تحسب ان ظلمك بيتكرر .. روح ، روح الله رحمننا منك .
البحر	بتشوف .. بنشوف يا حمد باذكرك باكر باذكرك (يختلط صوت راشد بهبوب العاصفة وصوت البحر وهو يردد آخر كلمة وصوت شريفة)
حمد	بس كفايه .. كفايه .. مابي اسمع خلاص .. روح .. روح .

نهاية المشهد الأول

الفصل الثاني

المشهد الثاني

(نفس المكان .. وجود الخادم سلطان يغسل السفرة على شاطئ البحر)

سلطان
(يعني فجأة يدخل حمد إلا انه يرى سلطان فيختبئ خلف الصخرة) انا
ويلي على خن جفاني .. اي .. اي .. اي .. العن أبوك من كيكب¹ بط صبعي .. ايه
على دمي .. دمي خلص .. الله يلعنك من سفره ساس البلاوي .. انتي يا العن سفره
على وجه الأرض .. انتي ياكلون عليك جن مب اوادم .. اي اي اي (يمسك السفرة
ويجري خارج المسرح)

(حمد يخرج فجأة ويتجه إلى مقدمة المسرح يسير بقلق وكأنه ينتظر
قادم ، بعد قليل من الوقت تدخل أم الزين وهي خائفة .. يلتفت حمد
إليها)

حمد أم الزين .. هاليش تأخرتي خفت ما تجين .

أم الزين شدعوه يا حمد انا اقدر اتأخر وانا اللي صبرت كل هالصبر .

حمد شلغايده يا أم الزين ما عاد ذاك اللي في قلبي احلم به ليل ونهار .

أم الزين لا يا حمد لازم يتم في قلبك لازم يكون عندك عزيمة .. ولا انت يرضيك عقب
هالسنين الطويلة نتفارق بسهولة .

حمد شلي اقدر اسويه يا أم الزين .. ايش حيلتي .. كنت افكر ان أبوك ما بيقول لي لا ولا
بسمعها منه .. والحين حتى مالي وجه اجلس في بيتكم .. وانا احس اني صرت
غريب ..

أم الزين لا يا حمد خله بس يمكن علشان راشد الله يرحمه .

حمد لا يا أم الزين أبوك كلامه غير .. أبوك حطني من الناس اللي برع البيت .

أم الزين بس يا حمد انت علمتني الصبر .. وانت اصبر .

حمد أم الزين كلام أبوك خل قلبي مدمي تدرين شقالي؟.

أم الزين ادري باللي قالك .

حمد عرفتني ان الزمان تغير وصاروا الناس طماعه ، كلن يبي اكثر .

أم الزين بس يا حمد أبوي ما قطع عليك الأمل .

¹ الكيكب : سرطان البحر.

حمد	يعني تبيني اسمع كلامه .
أم الزين	إذا تبغيني يا حمد لازم تسمع كلامه .. علشان خاطري لازم تحاول وما تخلي له عذر والشغل مب عيب كل الناس راحوا يشتغلون والبحر انتهى زمانه.
حمد	يا أم الزين انا عارف ان الشغل مب عيب وانا معزم على الشغل بس قلت الأول اطمئن قلبي عليك .. لكن أبوك قالي: شعندك حق الزواج الحين الزواج يكلف واليوم غير أمس .. كانه اللي يبي بيع ويشترى .
أم الزين	يا حمد قلت لك أبوي غلطان اسمع كلامه اللي قالك علشان عشتنا يا حمد لا تضيع.
حمد	للحين ما عندي عزم على اي شي لا شغل ولا فلوس .. الموت اللي خذ راشد أحسن من هالحياة .. أخت صار لها سنة تبكي و
أم الزين	وانا بابكي عليك لو تركتني .
حمد	على الأقل انت بتحزين على واحد يشاركك حزنك وألمك أما أختي ما قطت السواد من يوم راح راشد .. وين الطيبة .. وين الحياة الزينة الأولية .. راحت .. الكل يركض ورا المادة .
أم الزين	حمد خلنا نفرح .. بعد بنصبر بس خلنا نفرح الصبر اللي صبرته بعد باصبر روح .. روح .. وانا هنيه بانتظرك ولايد أبوي في النهاية بيرضى وانت اللي عشت وياي من صغرنا واليوم .. اليوم تريد تروح يا حمد لا حاول واسمع كلام أبوي ... لين جمعت الفلوس ورجعت بعدين تقدر توقف في وجهه .
حمد	علشانك باسوي كل شي باروح وباحاول المستحيل وبارجع يا أم الزين بارجع لا تنسين ..
أم الزين	بانطرك طول العمر إذا الله قدرني بانطرك لين ترجع لين اشوفك حققت امانيك ولا تفكر بأن القلوب الطيبة اتغير انا بانطرك يا حمد طول عمري (تبكي)
حمد	لو كل شي تغير يا أم الزين لو أبوك غيره الزمن يبقى باحقوق اللي يريده أبوك ومستحيل تروحين مني مستحيل تروحين من حمد ، مستحيل مستحيل (يخرج من المسرح أم الزين وحدها بالمسرح وهي تبكي .. تدخل عليها شريفة)
أم الزين	هالشكل الدنيا كل ما دارت كل ما رد لنا ظلم غير الأول .. صبرنا على الفراق واليوم .
شريفة	أم الزين ... اختي شفيك قوللي لي شفيك .
أم الزين	حمد يا شريفة .. حمد .
شريفة	ايش فيه حمد .. ايش فيه .
أم الزين	حمد بيسافر .. بيروح حق الشغل .

شريعة	بيشتغل انتي تدرين ان هو معزم على الشغل وهذي شي ما يزعل .
أم الزين	يا شريعة اخوك في قلبه شي غير الأول بيروح الشغل وهو في يده شي ضامنه .. لكن اللحين بيروح علشان يحاول يضمن هالشى .
شريعة	يعني ما قالي عن هالكلام اللي تقولينه .
أم الزين	شاقولك يا شريعة .. حمد راح امس حق ابوي يخطبني لكن أبوي قاله ما عندك شي والناس الحين غير .. الفلوس كثير وانت لازم تجمع قبل لاتزوج .
شريعة	وانتي يا أم الزين شسويتى .
أم الزين	انا شبيدي يا شريعة قلت حق امي .. حاولت مع أبوي لكن قال ان حمد مهما كان رجال واللي يريد يتزوج لازم يستعد والا انا ازوج بنتي بلاش .
شريعة	لا .. لا يا أم الزين بس هذه حد كلامه .
أم الزين	لا تزعلين يا شريعة .. أبوي تغير مثل ما تغيرت الدنيا .
شريعة	أبوك .. أبوي ربانا وكبرنا والحين يقول حق حمد هالكلام .
أم الزين	هالكلام ما قاله حق حمد .. قاله حق غيره يريد الفلوس .
شريعة	وحمد .. حمد .
أم الزين	حمد راح معزم على الشغل كان عزم الأول على انه يسعدني اما اليوم راح وهو ملئاع .. رد الزمن اللي كان يخلينا نطمع اكثر اليوم رضينا بالقليل .. لكن بعد بعيد علينا.
شريعة	وانا .. انا اتم يتيمة طول عمري .. طول حياتي انتظر ولا أمل يساعدي على الصبر .
أم الزين	لا يا شريعة لازم ننتظر .. صبري .
شريعة	انا صبرت .. صبرت كثير .. صبرت شهور وسنين لكن ، لكن الصبر انتهى واللي صبرت له راح .. راح ولا أظن راجع .. كل زمن ياخذ مني غالي ... كل زمن (تبكي)
أم الزين	وانا .. انا خايفة زمانه الجديد ياخذ اخوك .
شريعة	لا انا سوادي بيتغير ابيض يوم اللي باشوفك انتي وحمد والسعادة من بينكم يومها بس بافرح بافرح لأنني ادري لو راشد حي كان فرح أكثر وادري ان روحه تقولي فرحي .
أم الزين	متى متى يا شريعة .. متى بنشوف هاليوم .. مته .
شريعة	خلك صابرة .. انا اقولك اللي عنده أمل يصبر غير اللي ما عنده أمل غير اللي حطمه اليأس .

أم الزين	لا لا يا شريفة الدنيا عوده والحين صار الخير أكثر وصاروا الناس فاهمين أكثر وفيه حياة غير .
شريفة	ادري زمن الفقر راح كل شي صار كثير .. حتى سعرنا صار كثير مب حق .. مب حق ..
أم الزين	بس انا ليش قلت حق حمد يروح يشتغل .. ليش بعدته بروحي .
شريفة	حمد بيتعد ان طلبتي ولا ما طلبتي دام أبوك هذي كلامه .
أم الزين	لا لكن خليه يروح علشان حياتنا .. لازم يحاول ونحاول كلنا ولا نفقد الأمل أبدا أبدا ..
شريفة	خلاص نرد على الصبر مره ثانيه هذي حال الدنيا (يدخل حمد)
حمد	شريفة .. انتي هنيه .
شريفة	حمد بتسافر يا حمد .
حمد	لازم علشان أم الزين .. وعلشانك الإنسان لازم يتبع رزقه .. لازم يدور على لقمته واذا كانت سعاده معلقه بها الشغل ماله الا يعض عليها بضروسه .
شريفة	لا .. وانا يا حمد .
حمد	وانتي معاي .. قلبك وروحك معاي ليل ونهار .
أم الزين	خايفة عليك .
حمد	لا تخافين .. لا تخافين احنا مب في البحر ..الحين الدنيا سلام كل شي راحه .
أم الزين	لكن القلب تعبان .
حمد	أم الزين كلنا نقول ونرد نقول دوم الصبر .. الصبر كلها أيام بس .
أم الزين	قول .. قول يا حمد .
حمد	بس لا تنسين يا أم الزين الصبر مب بس لي .. صبرت على أبوك .. اريد ارجع واحصلك لي .. لي بروحي (فترة صمت والكل مطرق يفكر وشريفة تذهب إلى جنب الصخرة وتسند رأسها عليها .. أم الزين تقفز إلى مقدمة المسرح)
أم الزين	حمد لين رحت ومرت الأيام لا تاخذك الدنيا ، وتذكر دوم ان اهنيه في ارضك وفي بيتك وعلى هالسيف وحده تنتظرك ، لا تصير مثل ابوي غرته الماده وركض وراها ، تذكر دوم ان القلب اللي كبر مع قلبك او هو اللي ما يدري بها الدنيا ، حمد لا تنسا بس دور كل هالدنيا وروح وتعالى تعالي في اول يوم تشوف روحك قوي وقادر على تحقيق سعادتنا وسعادتنا اللي تمينا نحلم ابها سنين طويله، وعشرتنا ما اقدر عقب هالسنين اصبر عنها او اعيش بلاياك .. فكر يا حمد فكر .

حمد
الخوف من السنين مب مشكلة .. وعد لكل الدنيا انا موجود علشان ما خلي دمعة
حزن تمر بعيونك .. انا مستعد للشغل ، للعذاب بس افرح وياك في يوم مهما تقولين
بس عرفي ان حمد بيرجع .. بيرجع حق يحصلك واقفة مثل اليوم كوني قوية يا أم
الزين كوني قوية ، ابي ارجع واشوفك قدامي أم الزين اللي ربيت معاها .. أم الزين
اللي ربيت في بيتها .. أم الزين اللي عرفت الحياة وفتحت عيوني على وجها .. أم
الزين ... لا ما نسي بس خايف الدنيا اتدور دورتها وارجع .

أم الزين
لا يا حمد أم الزين بتم مثل هاالبحر محله من يوم كنا صغار نلعب على سيفه من
اول ما فهمنا الدنيا الى اليوم ماتغير شي وانت بتروح وبترجع وبتحصل أم الزين هي
هي ما تغيرت .

حمد
انا انا يا أم الزين .. اقول لك تحملي بنفسك ... و ... و ... مع .

شريفة
لا يا خوي لا تقولها صبر شوي .

أم الزين
حمد روح وقلوبنا معاك تدعي لك بكل لحظة روح لعل لك في كل خطوة سلامة.

شريفة
حمد .. حمد .. مع السلامة يا خوي ، اذكرنا وتحمل بنفسك مع السلامة .

أم الزين
مع السلامة .. مع السلامة يا حمد .

حمد
(صمت .. يتجه خارج المسرح) مع السلامة شريفة تحملي بنفسك .. أم الزين مع
السلامة (يخرج .. أم الزين تبقى في مكانها تبكي)

شريفة
لين مته واحنا صابرين .. ليش يا رب حمد .. حمد .. ارجع يا حمد .. ارجع يا
خوي .. ارجع .

نهاية الفصل الثاني

الفصل الثالث

المشهد الأول

(نفس المكان وجود سالم وأحمد)

- سالم ايه يا الاخو شلي صار ما قلت لي عن الاخبار .
- أحمد الاخبار تسرك من عقب ما رحت الرخصة زيدونه خمس روبيات ، لا ويقولون ان الأرض كلها فيها بترول .
- سالم لو هالبتترول طلع على زمن الغوص كان ريحنا من التعب مكينة مثل مكائهم ، وكم ساعة وانت في المحل اللي تبغيه بدال الشهرين اسبوع واحد واحنا راجعين .
- أحمد لا تطرى البحر خلاص كل ما مضى راح والحين عندنا البترول الا انت رحت البلاد وشفت الخير دكاكين ومحلات والله ما صدقت .
- سالم يا وانت متى رحت ؟ .
- أحمد ما قلت لك يوم خذينا المعاش وديت ام العيال ورحنا السوق وتشرينا اغراض وانا ياخوك ما اظن ايلس في هالبلاد ... بروح المدينة شبوت شمباني .
- سالم وبيتك يا أحمد .
- أحمد انت ما تدري شلون اللحين اجي من دخان لين هنيه وتعبان روحه ورده ولكن هناك احسن طريق واحد .
- سالم مثل ما قلت وهناك الدنيا تغيرت يقولون فيه ليتات¹ .
- أحمد ياه تقول كأن الدنيا نهار اي ليتات واي انوار لا الواحد يعيش مع هالدنيا احسن شنسوي هنيه في الظلام في هالخراب .
- سالم الله .. والله راح زمان وين البرايح² وين الجلسات الحلوة ..
- أحمد يا خوك شوف شلون الزيادة اللي حصلناها اكثر من اللي انحصله اول يوم زمن الغوص شلون تبينا نتاسف على الماضي .
- سالم لكن الأول راحة بال ولا نفكر .
- أحمد لانه ما عندنا شي اما اللحين عندنا خير لازم نفكر فيه ..

¹ كلمة إنجليزية تعني الفوانيس الكهربائية.
² الساحة الرملية بين البحر والمنازل.

- سالم ايه .. النفوس تغيرت .
- أحمد الشئ لين تغير لازم يغير اشيء وياه .
- سالم الا ما سمعت قصة هالمسكين؟
- أحمد اي مسكين يا سالم لان المساكين هالايام وايد .
- سالم صحيح بس اللي اعنيه لك حمد اللي عند بوراشد يوم ذاك الزمان زمان الفقر على قولتهم خذاه اهو واخته ورباهم وتعب عليهم وقلنا والله كفو بوراشد رجال راعي اخره ويحب الأجر كانت نفسه غنيه ويوم الولد كبر قال له ابي وابي واليوم غير امس روح جمع ، جمع .. الزواج الحين غالي رد عليه الفقير قاله يا عمي زوجنا وبعدين باكد وجمع لها ولنا كلنا قال له :اللحين المهر غالي روح جمع احسن وبعدين يستوي خير .
- أحمد كلامه عدل عيل الناس عندهم خير ويزوج بنته حق واحد فقير وهو بوراشد النوخده .
- سالم ما فيك زود عليه .. خربتكم المادة يوم انتو فقرا اخير لكم .
- أحمد خل عنك هالسوالف البايخة .
- سالم بس يا أحمد انت تفكر ان فراقك هالبلاد وذاك الوطر الى تعلمت عليه امر هين .
- أحمد كل يدور راحته .
- سالم لكن شوف والله بذكرك بها الايام اللي راحت كان حطين همكم مع الفلوس بيقتصر عمركم . وهذي مو عيشه اللي الواحد ماله سالفه الا يعد ويحسب .
- أحمد انت بيه متعلم على الفقر .. لا صق فيك ما تهده ولا يهدك .
- سالم فقر فقر ولا هالوسواس .
- أحمد على كيفك راحة بال بدون فلوس ما تساوي شئ .
- سالم راحة البال ولو كنت في كوخ احسن لي من الشقا والتعاسة وانا ملحف بالفلوس .
- أحمد ايه هذا كلام ، هذا كلام بالله عليك لكن الناس كل له حكم .
- (يخرجان من المسرح ويدخلان شابين لا يتجاوزان السادسة عشر)**
- خالد اسمع .. لو كان ابوك غواص تروح سباحة لين هذيك البويه¹ .
- جاسم اسمع لو كنت انت مثل ما تقول ليش ما تروح انت .

¹ البويه تعني علامة من الخشب أو أي مادة تطفو توضع في البحر.

- خالد انا ابوي قال لي الواحد يتعلم السباحة حق لين كبر يدش الغوص يكون عارف يسبح ، اما اللحين الناس ما يشتغلون بالغوص ما فيه ضرورة حق السباحة .
- جاسم لا يا خالد الدنيا مو بس من تعلم شي نسا شي .
- خالد لا تفكر ان هالزمن سهل مثل ما يفكر ابوي وابوك .
- جاسم سهل في عيونهم لانهم تعبوا وشافوا زمن اخس منه .
- خالد ايه من يدري يا جاسم كان زمن مرتاحين منه اما اليوم يسمونه زمن الفقر .
- جاسم صحيح بس هذاك بحر غير .. هناك بعيد البحر غزير ويرابر ووحوش .. لازم الواحد يعرف كل شي عنه .. كان البحر هو مشكلتهم .. هو عذابهم .
- خالد كلامك عدل بس **(اثناء كلامه تدخل شريفة الى المسرح)** شوف .. تعرف هذي شريفة .. صار لها كم سنة وهي ما غيرت هالثوب الأسود والسبب كله البحر ..
- جاسم ايه يقولون ان ابوها مات في البحر واخوها يشتغل بس اللي مات انسان تحبه .
- خالد صح الناس اول قلوبها رخيصة .
- جاسم بس حرام والله حرام هذي مسكينة كل يوم اتجي على السيف وتسولف ويا البحر ..
- (يدخل ابو راشد)**
- بوراشد شريفة .. شريفة .. شفيك يابوك وراه بروحك وبين أم الزين .
- شريفة عمي .. والله مادري قالت لي بتروح حق نورة بنت سلطان .
- بوراشد لا حول ولا قوه الا بالله يا ناس اللحين الدنيا مومثل اول كل يوم تطلع اللحين الدنيا تغيرت الاول تطلعون من بيت لبيت اما اللحين لا .
- شريفة بس يا عمي انت تعرف أم الزين عدل .
- بو راشد انا اعرفها بس المصيبة ان الناس ما عرفهم اول كنت اعرفهم اما اللحين كلهم تغيروا .
- شريفة تغيروا شلي يغيرهم يا عمي ؟
- بوراشد غيرهم الزمن يا بنتي الزمن يقلب الدنيا .
- شريفة اللي قلبه طيب ما يتغير .
- بو راشد والله حكى انا ما علي من غيري بس المهم أم الزين لا لا مب لازم تطلع مثل الاول .. اللحين ابيه كبرت والناس ما يرحمون حد وخاصة وهي صارت مخطوبة .

شريفة	مخطوبه (مذهولة)
بوراشد	ايه يا شريفة ما دريتي .. جاني رجال كفو من اغنى الناس وعنده خير وخطبها .
شريفة	عمي .. وحمد يا عمي؟
بوراشد	حمد ولدي وانا بدور له على البنت اللي على قده .
شريفة	وفيه بنات على قده وبنات مب على قده ؟ الله يا عمي مب انت اللي قلت حق حمد روح اشتغل ودور وهات الفلوس وبازوجك .. مب حمد يا عمي اهو اللي ربيته ويا أم الزين واللحين هو هناك وعنده امل ويشقا ويتعب علشان أم الزين وبسبب كلامك واللحين تقول لي أم الزين مخطوبة .
بوراشد	هذا نصيب يا شريفة نصيب .. وحمد رجال ما فيه حد يعافه .
شريفة	الناس مثلك كثير دام اليد اللي ربه وتعبت عليه ترفسه .. شلون غيرك ، لا يا عمي هذا مب كلام .
بوراشد	يا شريفة هذي امور اكبر منك واللحين كل شي انتهى .. حمد له نصيب وانت لي نصيب وأم الزين لها نصيب وانا باروح حق أم الزين وانت بس عن هالقعدات اللي تضيق الصدر ، روعي البيت احسن (يخرج)
خالد	انا غير عنك لين كبرت باشتغل ويا عمي في الشركة وباحصل فلوس كثير .
جاسم	كل الناس يقولون هالشكل بس شوف الدراسة هي احسن من كل شي .
خالد	صحيح بس لين الواحد اكنفى بيشتغل والشغل مب عيب .
جاسم	يا بوي ادرس احسن لك وبدال ما تفهم شوي افهم اكثر بتحصل فلوس اكثر .
خالد	كلامك عدل يعني لازم ادرس كثير علشان افهم كثير.
جاسم	ايه ويصير معاشك اكثر (يخرجان من المسرح)
شريفة	هالشكل يا بوراشد عقب ما علمت قلوب وخليت ذاك المسكين يذوق القهر ويتغرب ويتعب اللحين تقص حبل الأمل .. الله يالديا الله يا بوراشد وانت يا حمد لو تدري .. لو تدري شلون صرنا غرب في البيت اللي ربينا فيه في البلاد اللي ربينا فيها كان مليت من شغلك .. كان حطمت كل اللي جالك يا ريت البحر كان هالشكل كانت نفوسهم طيبة (موسيقى وتخفف الأنوار بالمسرح وتعود الإنارة بعد قليل وتدخل أم الزين)
أم الزين	وين انتي اندور عليك .
شريفة	أم الزين صحيح الكلام اللي قاله ابوك .. تكلمي صحيح كلام ابوك .

أم الزين قرحت عيني اللي صار هذا حكم علي يا شريفة حاولت ، حاولت .

شريفة بس حمد .. حمد اللي بيرجع حمد يا أم الزين من له بيرجع ، والسواد اللي لابسته مته باقطه .

أم الزين يا شريفة شاسوي حاولت ويا ريت باليد .. ابوي ظالم وحكم علي والحين راح كل شي وكلام حمد للحين اذكره .

(صوت حمد)

أم الزين وعد لكل الدنيا انا موجود علشان ما خلي دمة حزن تمر بعيونك .. انا مستعد للشغل ، للعذاب بس افرح وياك في يوم مهما تقولين بس عرفي ان حمد بيرجع .. بيرجع حق يحصلك واقفة مثل اليوم كوني قوية يا أم الزين كوني قوية ، ابي ارجع واشوفك قدامي أم الزين اللي ربيت معاها .. أم الزين اللي ربيت في بيتها .. أم الزين اللي عرفت الحياة وفتحت عيوني على وجهها .. أم الزين ... لا ما نسي بس خايف الدنيا اتدور دورتها وارجع .

أم الزين سامحني يا حمد سامحني غصب عني ، غصب عني .. يا ريت اقدر اسوي شي بس مو بيدي سامحني وتأكد ان قلبي بيتم طول العمر وياك .. بس لازم تعرف ان اللي صار مب بيدي .. سامحني .. سامحني (تبكي)

شريفة خلاص يا أم الزين ما في امل؟

أم الزين اي امل يا شريفة والبارحه قرر ابوي والمعرس بأن الزواج الجمعة الجايه شاسوي ، شاسوي هذا حرام يا ريتني اموت وافتك وحمد حمد لا لا ، انا شسويت حق هذا كله سامحني يا حمد .. سامحني (تجري خارج المسرح)

شريفة راحت يا حمد .. راحت بس ارجع وقط الفلوس على طرف الطريق .. كل اللي بيناه راح واللي جمعته خله يروح وانا ما بغني فلوس .. ما بغني أي شي ، انتهت قصة الحب يا خوك الناس واليد اللي ربتك هي اللي صنعت عذابك مب عذابك بروحك عذابك وعذابي وعذاب أم الزين .. حمد ارجع يا خوي ارجع لا تجيب شي وياك لانك بتلقا عيون قرحت بها الدموع والألم ولا تجيب وياك الا كم روبية اشترى ابها ثوب اسود ثاني اشترى ابها ثوب اسود ثاني سامعني .. ثوب اسود .

نهاية المشهد الأول

الفصل الثالث

المشهد الثاني

(بداية أحداث هذا المشهد .. أصوات غناء وطبول وعندما تتلاشى هذه الأصوات يدخل أحمد حاملاً أشياءه وهو يتطلع الى شاطئه القديم وينادي على طفل صغير ويسأله)

حمد	قولي يا صغير من عرسه الليلة ؟
الطفل	هذي رجال معرس وجاب طبول وبعد لحم شكتر.
حمد	ومنهو الرجال ؟
الطفل	الرجال طويل اكبر من ابوي وله شنبات ولابس ثياب جديدة .
حمد	ادري بس شسمه اللي معرس شمسه ؟
الطفل	والله مادري يمكن ماله اسم .
حمد	يا صغير لازم هذا له اسم بس يمكن انتة ما تعرفه .
الطفل	ايه صح لانه مو من بلادنا .
حمد	زين المهم تعرف من ماخذ منه عروسه ها قولي .
الطفل	خذ بنت الريال الشبيه اللي بيتهم على البحر هناك
حمد	منهو وشسم بنته ؟ (يدخل سلطان)
سلطان	عمي .. عمي حمد .
حمد	سلطان .. سلطان .
سلطان	عمي حمد .. عمي حمد شلونك .
حمد	الله يسلمك يا سلطان .. انت تبكي ، لا يا سلطان اشفيك.
سلطان	لا بس .. بس فرحان برجعتك .
حمد	وانا فرحان بشوافتك يا سلطان .. اظن ما تنلام كل شي يتبدل في هالدنيا ، شوف اليوم شنلبس وشناكل ايه والله الدنيا عجيبة .
سلطان	عجيبه وبس .

حمد	شلون ؟
سلطان	اقول الدنيا عجيبة مثل الدوامة .
حمد	لكن تبني الصدق يا سلطان الأول وبين واللين وبين .. راحة صحيح ان الشغل تعب بس تالي النهار تاخذ حمام وتاكل من خيرات الله .. لا وما قلت لك الا هذي الحصر والمداد ما فيه كراسي والرقاد فوق شباري ¹ .. دنيا .
سلطان	ما يفيد هذي كله ما يفيد .
حمد	شلون يا سلطان ؟
سلطان	هي عنز ضعيفة وفيها حليب واليوم ما تحصل منها ولا نقطة لا بعد قرونها طولت .
حمد	سلطان انتة شفيك .. صادق الخرف .
سلطان	لا بس صادتني انياب الدنيا.
حمد	يا رجال اللحين الواحد لازم يضحك .. الحمد لله عقب ذاك الفقر نعمة وخير بل لعله ما يعود .
سلطان	يا محلاه من وطر عنز ضعيفة وحليبها وايد .
حمد	والله مانا عرفت لك كل من اقولك شي قلت لي عنز وحليب وقرون .
سلطان	ايه لا انت فاهم كلامي والا انا فاهم كلامك .
حمد	بس الشني المفهوم انه الدنيا تبدلت .
سلطان	ولييتها ما تبدلت .
حمد	شالكلام يا سلطان .
سلطان	اقول لييتها تبدلت بس مب كلها .
حمد	لا يا سلطان بكرة بتعرف حلاوة الدنيا .
سلطان	وانت بكرة تعرف مرارة الدنيا .
حمد	انا ما سمعك شتقول .
سلطان	لا اقول هذي دنيا .

¹ الحصر والمداد بسط تصنع من السعف والألياف والشباري هي جمع شبريه وتعني سرير.

حمد	يا سلطان انت اللحين ما عاد لك شغل هنيه وكانك تريد الشغل روح معاي المره الجايه .
سلطان	انا .. انا كله واحد عندي .. انا كنت عايش الأول على الحفه ¹ واللحين ما يضر لو عشت على الحفه ...
حمد	سلطان .. انا اسمع طق وبياب ² حد متزوج؟
سلطان	لا ، لا هذول الأطفال يطقون ويلعبون في البراحه .
حمد	الأطفال يا سلطان هم اللي استفادو عدل .
سلطان	حتى الأطفال؟
حمد	الأطفال هم اللي بيشفون الخير عدل هم اللي بيدقون طعم الحياة الجديدة .
سلطان	والله شي .
حمد	هذا هي الحياة ..يا سلطان هذا الطق مب طق أطفال .
سلطان	عمي .
حمد	سلطان شبلاك تكلم وشصاير ؟
سلطان	ما فيه شي ما فيه شي عمي .
حمد	بس انت تبكي تكلم يا سلطان أم الزين فيها شي .. اختي فيها شي ؟
سلطان	يا عمي ما فيهم شي بس يا عمي انا بروح .
حمد	سلطان انت خاش علي لازم تقولي .
سلطان	عمي .. عمي أم الزين .
حمد	شفيها يا سلطان .. شفيها ؟
حمد	أم الزين .
حمد	تكلم شفيها .
سلطان	أم الزين تزوجت يا حمد.
حمد	تزوجت .. وهذي الطبول .

¹ أي الطرف وتعني هنا الهامش.

² طق يقصد به العزف على الإيقاعات والغناء في حفلات الزواج . والبياب يعني الرغاري.

سلطان	ايه ، نعم .
حمد	أم الزين ... أم الزين تزوجت لا .. لا (صمت.. سلطان يخرج بخطوات حزينة)
غناء	شقا الأيام وين رحتي به يأم الزين وين في الضحاوي ... وين فرح السنين وين رملة ضحكنا بها وتعاهدنا عليها اثنين ما مرت عليك اليوم اي ذكرى ولاقلتي اهو راجع أي بكرة وشصار وشجرا وشغير الايام وين ساعة صغرنا فوق ذاك السيف يا خسارة هوى حرمننا نور العين لك ايام ولي ايام وكل ايامي يا أم الزين (موسيقى ظهور خيال البحر)
البحر	ها ، ها ، ها اشوفك رجعت مرة ثانية .. واغانيك الحلوة اللي سمعها هالسيف صارت اغانى تقطر الم وحزن .
حمد	بس ارجوك .. بس يكفيني ما ريد اسمع .
البحر	ضحكت علي في يوم الحين اذكرك بكلامي .
حمد	كنت غلطان ولكن اللحين عرفت الدنيا .
البحر	لا يا حمد عقب ما راحت أم الزين من بين يدك .. اللحين عرفت الدنيا .
حمد	بس مابي اسمع هالكلام ارجوك .
البحر	لا اسمعه وبطل اذونك عدل هي الدنيا لين تغيرت تغير كل شي فيها انت افكرت بس البحر اهو اللي بيتغير بس المراكب .. بس الغوص ، بس صرخة النهام ¹ هي اللي يسكتها الزمان .
حمد	بس ، بس انا فهمت وعرفت .
البحر	شعرت يا حمد .. صرخة النهام صحيح حطت كلمة النهاية حق كل شي يتعلق بالبحر .. وحطت نهايات وايد بقلوبكم .. بقلوبكم انتوا اللي ركضتوا ورا هالزمن .
حمد	الكلام ما يفيد يا ليت زمانك ما انتهى كان عرفنا .
البحر	ها ، ها خلاص يا حمد كنت اتقول لي خلاص زمانك راح والله رضى علينا ونسيت ان الله خلق الدنيا وخلق فيها الخير والشر الى يوم القيامة ، خلق فيها الزين والشين والدموع والإبتسامة .

¹ مغني سغن الغوص.

حمد	لكن .. لكن خلاص ... كنت تهون .
البحر	بس ما كنت تصدقني .
حمد	كنت فرحان كنت متأمل خير .
البحر	والخير وياك والفلوس بين يدك .
حمد	الفلوس ؟
البحر	ايه الفلوس هذا هي بين يدك اكثر مما كنت تتصور .
حمد	الفلوس .. الفلوس مو هي الخير .. الفلوس مو هذي الدنيا .
البحر	شكنت تفكر بس انا اللي بانتهى .. شوف شلون الدنيا الفلوس اللحين صارت اهم شي في الدنيا .
حمد	انا ماريد الفلوس مليت حتى من اسمها .
البحر	ادري ، ادري ماتريد الفلوس .. تريد أم الزين ، لكن .
حمد	لا تذكر اسمها على لسانك كلكم حرمتوني منها .
البحر	انت صحيح الحين ما تبني الفلوس لكن غيرك .. غيرك يموت عليها .
حمد	ابتعد عني انتة تعذبني بكلامك .
البحر	وانته نسيت كلامك اللي قلته وانته رايح .
حمد	كان كلام .
البحر	الكلام .. ان هالزمن حط نهاية لمفاهيمك اللحين شبتسوي ويا أم الزين .
حمد	قلت لك لا تذكر اسمها .
البحر	مالها ذنب هي الوحيدة اللي ماحست بتغيير الدنيا لكن هي اللي انظلمت من التغيير اكثر من غيرها وتحملت عذابها بصمت .
حمد	لكن انا ليش اتعذب كل هالعذاب .
البحر	البيزات يا حمد الفلوس يابوك ... ابوها عقب ما كان يجمع كم مية كل سنة يوزعها على بحارته اليوم وهو جالس قبض كم ألف مب شغله حتى تفكيره بعد تغيير .
حمد	لكن .

البحر	يا حمد عمت قلبه الفلوس ، نسا ، نسا يوم تزوج بمئة روبية .
حمد	الحين ما ينفع الكلام .. أم الزين راحت ما ينفع الكلام .
البحر	كلامك صحيح بس الزمن ما يعود .
حمد	لا اريده ولا اريدك ، خلوني بروحي .. انا اعرف شلون اعيش مايريد اسمع صوتك مرة ثانية مابي اشوف ، مابي اسمع .. لي دنيا بروحي (تدخل شريفة بملابسها السوداء)
شريفة	لا يا حمد قوم يا خوي .. قم يا حمد طالع قدامك لا تطالع وراك .
حمد	شريفة .. شفتي يا شريفة .
شريفة	شفت يا حمد .. شفت .
حمد	يعني راحت أم الزين ، راحت .
شريفة	أم الزين كانت دمعة على خد هالزمن ومرت ، أم الزين كانت ثمن لها الحياة .
حمد	لكن يا شريفة .
شريفة	حمد طالع قدامك أم الزين عيونها معاك في كل ظلمة تمر عليك بس طالع قدامك .
البحر	الدنيا ظلمة .
شريفة	لا يا حمد لا تسمعه اللي يظلم فوقه واحد ياخذ الحق منه .
البحر	حمد ، حمد اسمعني .. سد اذونك عن كل كلمة تسمعها زمانكم شقا ومرار ، دموع وبدون مقابل ..
شريفة	حمد ، حمد خوي طالع ثيابي هالسواد اللي نذرت انا مالبس غيرهم الا لما اشوفك مع أم الزين متزوجين .. حمد خلك رجال ، أم الزين قلبها معاك ، روحها معاك ، دمعتها رسالة ساكتة تقولك كن لي كنت تتعب علشانني ، لكن الدنيا ظلمتني وصيتي لك تابع طريقك .
البحر	يا حمد أم الزين راحت وكل تعبك راح خسارة هذي فلوسك اللي ياييها مالها قيمة .
شريفة	انت يا خوي برهنت على محبتك وما قصرت بس ابوها .
حمد	ابوها الله يسامحه وشيغير من هالدنيا وأم الزين راحت .
شريفة	لا يا حمد أم الزين عايشه تريدك تصير رجال قوي ما تهزه هالصعوبات .
البحر	ها ، ها خلاص كان امل يا حمد وانتهى وما في شي يعوضه .

شريعة	لا ، لا تسمعه يا حمد .
حمد	زمن ظالم ، ظالم ، ظالم .
شريعة	لا يا حمد مب الزمن من اول مره صرت بها الحاله يا حمد تذكر كم فرصه عطيناها البحر .. كم مره ياخذ واحنا نزيده .. كم يخطف واحنا نعطيه وكل سنة نروح له برجولنا.
البحر	كنت اعطي .
شريعة	واحنا كنا نعطي يا حمد هالزمن بيغي منا العزيمة .. هالزمن احنا اللي بنخلق له حسناته ، احنا اللي بنخليه يصير يومنا الحلو ولا تنسا يا حمد انه أم الزين معانا عايشه في زمنا .. حمد ، حمد البحر خذ .. صرخت لكن راحت كل الأحزان وبقت ذكرى .. حمد خلني اشيل هالسواد عني ، تعال انه وانتة نحارب كل شي يعطل علينا طريقنا ، تعال نمشي هالمسيرة نزرع دروبها خير وامل ونعطي هالدنيا وهالزمن فرصة عقب فرصة .
البحر	لا الفرصه انتهت والكتاب من عنوانه هذي بدايتها يعين الله على نهايتها .
شريعة	كلام غلط يا حمد ، كلام كلام خطأ .
البحر	الحقيقة الأمل ضاع .. أم الزين راحت .
شريعة	اسمعي يا حمد .
البحر	اسمعي انا يا حمد فرصتك راحت وفلوسك ما تنفع أم الزين راحت يا حمد .
شريعة	يا حمد أم الزين بتسمع اخبارك ، أم الزين هي الحياة .. أم الزين نقطة كفاح ، تعال يا حمد الطريق في اوله فرصة وحدة تعال يا خوي شمس غير شمس وبيدك نحطم كل عقبة ، تعال اسمع تعال اسمع (بداية موسيقى)
حمد	اختي اختي كل فرحة وأم الزين ما ننساها أم الزين في كل قلب .. في كل روح ولا حتى البحر ما ننساه ولا كل صرخة نهام ولا كل واحد راح بين امواجه امامنا الطريق يا اختي وبا أم الزين سمعي .. سمعي .. سمعي .
غناء	طلعي يا أم الزين شوفي فرحة الأيام كلنا فرحة ودعاوي والأمل قدام كلنا قلوب للمحبة امتلت باحلام بكره بنصير علم ثاني وبنغير الأيام (تخرج شريعة وتعود مرتدية ثوب أبيض)
	كل يعطني يده ويمسح دموعه بيد كل زمن قاسي علينا وظلمه ماله حد تعالوا معانا كلكم نصير مثل السد في كل طريق نزرع امل ونكبر غصونه

النهاية